طريقة تقديم نشاط قواعد اللّغة العربية في السنة الأولى متوسط والسنة السّابعة أساسي من خلال الكتاب المدرسي
- دراسة مقارنة بناء على النّظريّة الخليليّة الحديثة-

صليحة مكي
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

الملخّص

نحاول في هذه الدراسة وصف طريقة تقديـــم نشاط قواعد اللغة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التّعليم المتوسّط من خلال إبراز المنهجية الجديدة المعتمدة فيما يخص اختيار الموضوعات، والنصوص الوسيطة، وكيفية صياغة القاعدة. كل هذا مقارنة بما كان معتمدا في كتاب السنة السابعة من التعليم الأساسي.

الكلمات المفاتيح

الطريقة - قواعد اللغة - مقارنة - الكتاب المدرسي - التعليم الأساسي - التعليم المتوسط.

Résumé

Nous tentons dans cette étude de décrire la méthode suivie pour la présentation de l'activité de grammaire dans le manuel de première année moyenne en comparaison avec le manuel de septième année fondamentale à travers la nouvelle approche adoptée concernant : le choix des contenus à enseigner, les textes utilisés comme support pour l'enseignement/apprentissage, et la formulation de la régle grammaticale.

Mots clés

Méthode - grammaire - comparaison - le manuel scolaire - enseignement fondamental - enseignement moyen.

Abstract

We try in this study to describe the activity of grammar in the textbook of first year of the college in comparison with the handbook of the seventh year of the fundamental school through the new approach adopted concerning the choice of the contents of the lessons, the texts used as a medium for the teaching of grammar, and the formulation of the grammatical rule.

Keywords

Method - grammar - comparison - textbook - fundamental school - first year of the college.

مقدّمة

يُعدّ الكتاب المدرسي الأداة الرئيسة في عملية التّعليم والتّعلم وهو ليس مجرد وسيلة تعليمية مساعدة للتلميذ، بل ركيزة أساسية في العملية التعليمية؛ لأنه يقدم إطاراً عاما للمادة الدراسية، ويوجه التلميذ إلى ما سيدرسه من معلومات. وعليه اخترنا أن نعالج في هذا المقال كتاب المتعلم في اللّغة العربية لمستوى السنة الأولى من التعليم المتوسط[1] وبالتحديد دروس القواعد الواردة فيه؛ باعتبارها جزءا أساسيا وهاما من منهج تعليم اللّغة وتعلمها. وهذه الدراسة عبارة عن محاولة للتعريف ببرنامج القواعد المتضمن في هذا الكتاب، وإبراز المنهجية الجديدة المصممة لتعليم القواعد؛ من حيث عرض الدروس وتسلسلها إلى جانب النصوص المقترحة والقاعدة ومقارنتها بما كان موجودا في كتاب قواعد اللّغة العربية الذي كان متداولا في السنة السابعة من التعليم الأساسي[2].

والهدف من تطرقنا لهذا الموضوع هو محاولة الإجابة عن جملة من التساؤلات أهمها: هل عرف البرنامج التعليمي الحالي تحديثا وتخفيفا في محتوياته المعرفية وكذا تنظيمها وتوزيعها؟ هل طرأ تغيير وتجديد على كيفية تقديم الدروس وعرض الوحدات اللغوية في الكتاب الجديد؟ هل النصوص المستغلة حاليا في تعليم مادة القواعد مسايرة لمستوى المتعلمين وخصائصهم في هذه المرحلة؟

1. تقديم الكتابين وعرض محتويهما

1.1. كتاب السنة السابعة أساسـي: يحمل كتاب القواعد الخاص بالسنة السابعة من التعليم الأساسي عنوان "**قواعد اللغة العربية**"، وهو من إنتاج المعهد التربوي الوطني، تحت إشراف موهوب حرّوش مفتش التربية والتكوين، تأليف عبد الرحمن كابويا، وعبلاوي محمد الطيب، طبعة جديدة، الجزائر: 1995-1996. وهو موجه إلى التلاميذ الوافدين من الطور الثاني من التعليم الأساسي الذين يتراوح سنّهم ما بين 12 و13 سنة، وهم في بداية مرحلة هامة من حياتهم المدرسية وهي الطور الثالث من التعليم الأساسي.

---

[1] التعليم المتوسط هو حاليا ثاني المراحل المدرسية في نظام التعليم الجزائري بعد المرحلة الابتدائية؛ وهذا نتيجة التغييرات التي تمرّ بها الآن المنظومة التربوية الجزائرية لتجديد هيكلها بالتخلي تدريجيا عن نظام التّعليم الأساسي. وتمثّل ذلك في تقليص مدة التعليم الابتدائي من 6 إلى 5 سنوات، وتمديد مدة التعليم المتوسط من 3 إلى 4 سنوات. كما عرف تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية إنجاز برامج وكتب مدرسية جديدة وضعت حيز التنفيذ بداية الموسم الدراسي 2004/2003 الذي اكتسى أهمية بالغة إذ صادف تطبيق الإجراءات الأولى للإصلاح ومن بينها تنصيب السنة الأولى من التعليم المتوسط. ولمزيد من التفاصيل نحيلكم إلى المرجع التالي: وزارة التربية الوطنية، نافذة على التربية، نشرة إعلامية شهرية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، مارس 2004، العدد 61، ص 3.

[2] التعليم الأساسي هو ذلك النظام التربوي الذي نتج عن إعادة التنظيم لقطاع التعليم في بلادنا، وشرع في التطبيق له ابتداء من شهر سبتمبر 1980 بموجب الأمر الصادر في 16 أفريل 1976 الذي يتضمن أحكاما عديدة تتعلق بتنظيم التعليم والتكوين في إطار نظام التعليم الأساسي الجديد. وينقسم هذا النظام التعليمي إلى ثلاثة أطوار مختلفة: الطور الأوّل أساسي (السنة الأولى، والسنة الثانية، والسنة الثالثة)، الطور الثاني أساسي (السنة الرابعة، والسنة الخامسة، والسنة السادسة)، الطور الثالث أساسي (السنة السابعة، والسنة الثامنة، والسنة التاسعة)، وهذا الأخير يعدّ لمرحلة التعليم الثانوي.

أ- محتوياته: يحتوي هذا الكتاب على خمسة وعشرين (25) درسا في قواعد اللغة العربية؛ خمسة عشر (15) منها في النحو، وخمسة (5) في الصرف، وخمسة (5) تجمع بين النحو والصرف[3] تتوزع على الكتاب من خلال مائة وإحدى وتسعين (191) صفحة.

ب- موقع دروس القواعد في الكتاب: أتى ترتيب أجزاء المحتوى التعليمي في كتاب "قواعد اللغة العربية" وفق ما يلي:

أول درس تعرّض له الكتاب هو "الجملة وأنواعها" وخصص الدرس الثاني (2) لـ: "صياغة الكلمة العربية"، وألحق ذلك بـ: "عناصر الجملة الفعلية". وكان موضوع الدرس الرابع (4) "أزمنة الفعل" وورد في الدرس الموالي "الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل". بعد ذلك تم الانتقال إلى تقديم "المجرد والمزيد" في الدرس السادس (6) وما تلا ذلك كان حول "الفعل الصحيح والفعل المعتل". كان هذا متبوعا بـ: "الفعل المضارع" من حيث حالاته الإعرابية الثلاث: "الرفع"، و"النصب"، و"الجزم". من ذلك الموضوع تم الانتقال إلى تخصيص الحديث حول "المبتدأ والخبر" وتلا ذلك موضوع "المفرد والمثنى والجمع" ومثّل محتوى الدرس الثالث عشر (13) موضوع "النكرة وأنواع المعرفة". وتمت بعده العودة إلى قسم الفعل للتعرف هذه المرة على "صيغ المزيد ومعانيها"، وكان محتوى الدرس الخامس عشر (15) "النواسخ: كان وأخواتها" الذي ألحق بـ: "إنّ وأخواتها". ثم تم تخصيص ثلاثة دروس متعلقة بصنف الاسم وهي: "المصدر الثلاثي وغير الثلاثي"، و"الاسم المجرور"، وكذا "جمع المذكر السالم" و"جمع المؤنث السالم". و بدءا من الدرس العشرين (20) تم الشروع في مخصصات الجملة الفعلية وهي: "المفعول المطلق"، و"المفعول فيه"، و"المفعول لأجله"، و"الحال"، و"التمييز" لينتهي الترتيب العام للدروس بموضوع التوابع: "النعت"، و"البدل"، و"العطف"، و"التوكيد".

ج- وصف منهجية عرض الدروس: تتمثل المنهجية المقترحة لتقديم مراحل الدرس في هذا الكتاب فيما يلي:

إقرأ ولاحظ: وهي العبارة التي يفتتح بها النص المعتمد في تقديم الدرس. وهو عبارة عن مقتطف أدبي يتوفر عادة على الظاهرة النحوية أو الصرفية المراد تدريسها، مثال:

قاض مرهف الإحساس

وفُتح باب قاعة العمليات وخرج ممرض يحمل دلوا فيه دم سائل ومتجمد وقطع من اللحم كأنها أحشاء خروف. فنظرت في ذلك، فقال الرجل: "إن هذا خرج من بطن امرأة هي الساعة فوق المشرحة". فجمدت في موقفي، وبادر الممرض وعاد يفتح لنا باب قاعة العمليات. فتجلدت ودخلت وخلفي من كان معي. فقابلني الدكتور بابتسامة وهو مازال منحنيا في معطفه الأبيض على شيء فوق المشرحة. فدنوت ونظرت إلى الذي بين يديه؛ فإذا هو جسم فتاة

[3] الجدول المقدّم في الملحق رقم (1) يعطي صورة واضحة عن محتويات هذا الكتاب.

قد شق بطنها شقا طويلا، من الصدر حتى أسفل البطن. فشعرت بدوار في رأسي، وسألني الدكتور عما بي، فلم أستطع التعليل. إني قد شاهدت كثيرا من عمليات التشريح؛ وطالما رأيت جثثا تقطع وبطونا تبقر. فلم أتأثر. ولكنها كانت أجسادا لا حياة فيها. "توفيق الحكيم"[4]

الأعمال التحضيرية: وتتمثل في أسئلة حول معنى النص وأخرى لمراجعة ما قدّم في الدرس السابق، إضافة إلى أسئلة أخرى موحية تعتبر مدخلا للدرس الجديد وذلك لتهيئة التلاميذ لاستقباله وتأتي مباشرة بعد النص، مثال:

1- في أي مكان يقع المشهد الذي يتحدث عنه صاحب النص؟

2- لماذا تأثر كثيرا بهذا المشهد؟

3- استخرج من النص ثلاث ألفاظ وقعت فاعلا وثلاثا وقعت مفعولا به.

4- هل يمكنك أن تميز بين أفعال المجموعتين التاليتين من حيث الشكل؟ ومن حيث المعنى؟

(فتح - شق - تقطع - تبقر) (خرج - جمدت - طلب - ذهب)[5].

إعرف: وهي الصيغة التي يستهل بها شرح وتحليل الظاهرة النحوية أو الصرفية المقصودة بالدراسة. وتتمثل في اكتشاف العناصر اللسانية التي يدور حولها الدرس؛ وذلك باستخراجها من النص. وما تجدر الإشارة إليه هو أن المعلومات تستنبط هنا مرحلة بعد مرحلة؛ وذلك بتجزئة القاعدة إلى عدة مفاهيم، ويتم التوقف عند كل قاعدة جزئية لإجراء تقييم لها، ثم ينتقل إلى غيرها، مثال:

1. الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول:

لو أبصر القاضي الممرض حين فتح الباب لقال: فَتح الممرض باب قاعة العمليات.

ولكنه كان يجهل من فتح الباب لأنه لم يره فقال: فُتح باب قاعة العمليات.

- الفعل المبني للمعلوم يدل على أن العمل وقع من فاعل معلوم.
- الفعل المبني للمجهول يدل على أن العمل وقع من فاعل مجهول.

---

[4] عبد الرحمن كابويا، محمد الطيب عبلاوي، كتاب قواعد اللغة العربية للسنة السابعة أساسي، طبعة جديدة، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 1995-1996، ص 28.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وبعد دراسة المفاهيم بطريقة الاستنتاج، تجمع القواعد الجزئية تحت عنوان: أستنتج، أو ماذا تستنتج؟ أو استخلاص[6]، مثال:

> الفعل المبني للمعلوم هو الذي يذكر فاعله في الجملة.
> الفعل المبني للمجهول هو الذي لا يذكر فاعله لغرض من الأغراض.
> نائب الفاعل اسم مرفوع أو ضمير أصله مفعول به يأتي بعد فعل مبني للمجهول.

حلّل: وتتمثل في الدخول في مرحلة التطبيق العملي للدرس عن طريق تحليل الفقرات والجمل من أجل:

- تثبيت المعلومات والمكتسبات.
- تمكين التلاميذ من اكتشاف العناصر الواردة في النص والمقصودة بالتثبيت والتعرف عليها والتوسع فيها.
- مقارنة عناصر الموضوع الجديد بما تقدم من المكتسبات.
- تدريب التلاميذ على القراءة الواعية والفهم الصحيح والنطق السليم.

عبّر: وهي صيغة أخرى للتطبيقات النحوية والصرفية الهدف منها هو خدمة التعبير بشكليه الشفهي والكتابي، مثال:

حوّل الأفعال التالية إلى المجهول:

أعلم- يطرح- يشاهد- أخرج- باع- استقبل- نادى- رمى- ينال- يعادي- قدّم[7].

2.1. كتاب السنة الأولى متوسط: يحمل كتاب اللغة العربية المعتمد في السنة الأولى متوسط عنوان "**استكشاف اللغة العربية**"[8]، وهو من إنتاج الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الطبعة الأولى 2003-2004، وتأليف بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام. ويعتبر هذا الكتاب أداة جديدة لتعليم اللغة العربية بمختلف فروعها(القراءة المشوحة، النّص الأدبي، المطالعة الموجّهة، التعبير الشفوي، التعبير الكتابي، قواعد اللغة)، سطّرت لنفسها هدفا محدّدا هو ملكة العربيّة من خلال التّحكّم في الكفاءات اللغويّة الأساسية الأربع، وهي إجادة الإصغاء والتّحدّث، وإجادة القراءة والكتابة، لذلك "صُمّم على أساس الكفاءات التي يراد بعثها وتنميتها وفق اختيار جديد يندرج ضمن التّطوّر الحاصل في مجال الممارسات البيداغوجية الحالية، والتي توصي

[6] المرجع السابق، ص 29-30.

[7] المرجع نفسه، ص 30.

[8] استكشاف معناه قسم من العلم يؤدي إلى الكشف عن الأحداث حسب ما ورد في قاموس الكامل الكبير زائد، قاموس اللغة الفرنسيّة الكلاسيكيّة والمعاصرة والحديثة: فرنسيّ-عربيّ، الطبعة الخامسة، مكتبة لبنان ناشرون، 2004، ص 587.

بإدماج المعارف والمهارات والمواقف"[9]. فهو الأداة العملية المعتمدة في الحصص المخصصة لممارسة كل النشاطات المتعلقة بتعليم وتعلم اللغة العربية في هذه المرحلة الجديدة من تعميم التعليم المتوسط.

أ- محتوياته: يقترح هذا الكتاب جملة من الأنشطة التعليمية تتمثل في نصوص القراءة والمطالعة زيادة على دروس قواعد اللغة والإملاء ودروس التعبير الكتابي التي أطلق عليها اسم "تقنيات التعبير". تتوزع هذه الأنشطة على صفحات الكتاب من خلال مائتين وخمس وثمانين (285) صفحة[10].

ب- موقع دروس القواعد في الكتاب: تبيّن من خلال عرضنا لمحتويات الكتاب بأنّ مؤلفيه قد اختارا واحدا وعشرين (21) درسا في النحو والصرف منها تسعة (9) دروس في الصرف وأربعة عشر (14) درسا في النحو شكّل أغلبها مباحث في مختلف أنواع الفعل الذي احتلّ الصّدارة في الكتاب الجديد[11].

والترتيب الذي أقيمت عليه عناصر برنامج السنة الأولى متوسط في كتاب "استكشاف اللغة العربية" أتى كما يلي:

أوّل موضوع تم تناوله تعلّق بـ: "الميزان الصرفي" بعرض أشهر الأوزان الصرفية للأفعال وخصّص الدرس الثاني (2) للدلالة الزمنية لكل من الماضي والمضارع والأمر، فكان الموضوع "أزمنة الفعل". وكان ما تلاه لتحديد نوع آخر من أنواع الفعل وهو "الفعل الصحيح وأقسامه" في الدرس الثالث (3) و"تصريفه" في الماضي، والمضارع، والأمر في الدرس الرابع (4). أمّا الدرس الذي يليه أي الخامس (5) فمثّل محتواه "الفعل المعتل بأقسامه وتصريفه"، وبعد ذلك تم الانتقال إلى تقديم "الفعل اللازم والمتعدي" في الدرس السادس (6). وتواصلت معالجة نوع الفعل فكان موضوع الدرس السابع (7) "الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل"، والدروس الثلاثة المتبقيّة أي الثامن (8) والتاسع (9) والعاشر (10) خُصّصت للحالات الإعرابية للفعل المضارع من "رفع" و"نصب" و"جزم". وأمّا الموضوعات المتبقية فتخصّ "الجملة الفعلية وعناصرها" الذي مثّل محتواه الدرس الحادي عشر (11) وتم إكمال ذلك الموضوع بعرض "الفاعل" في الدرس الثاني عشر (12) و"المفعول به" في الدرس الموالي أي الثالث عشر (13). كان هذا متبوعا بموضوعين صرفيين جديدين أدرجا في برنامج هذه السنة وهما: "اسم الفاعل" في الدرس الرابع عشر (14) و"اسم المفعول" في الدرس الخامس عشر (15). وبعد هذا كانت العودة لتناول "الجملة الاسمية" لتحديد مكوناتها في الدرس السادس عشر (16) الذي كان متبوعا في الدرس (17) بـ: "كان وأخواتها" وتلاه "إنّ وأخواتها" في الدرس الثامن عشر (18). وفي آخر البرنامج تم تحديد

[9] بدر الدين بن تريدي، رشيدة آيت عبد السلام، استكشاف اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ط1، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003-2004، ص 2.

[10] الجدول المقدم في الملحق رقم (2) يكشف أكثر عن محتويات هذا الكتاب.

[11] ينظر: الملحق رقم (3).

الاسم من حيث العدد بتخصيص الدرس التاسع عشر (19) لـ: "المفرد والمثنى والجمع"، وبعد هذا تم التعرض إلى هيئة أخرى من هيئاته وهي "التنكير والتعريف"، وينتهي الترتيب العام بموضوع "النعت والمنعوت".

ج- وصف منهجية عرض الدروس: يأخذ هيكل درس النحو في "استكشاف اللغة العربية" الشكل التالي:

تمهيد: وهي العبارة التي يُفتتح بها نص القراءة[12] المشروحة (2) ويتناول حديثا استهلاليا للموضوع المتناول أو تعريفا موجزا لصاحب النص، مثال:

ذكاء عصفور

تمهيد: قد ينسي الطمع الإنسان أدنى أساليب الحيطة والحذر، فكأنّ ذكاءه يتعطّل وهو يستسلم بكلّ سذاجة للمتربّص به...

هَبَطَ عُصْفورٌ حتّى وَقَعَ على مَقْرُبَةٍ من الرّجُل، فَصادَهُ الرَّجلُ فرحًا وضمَّ عَلَيْه أصَابِعَهُ حِرْصًا مِنْهُ على الغَنيمة... فقالَ له العصفورُ وهو في قَبْضَتِه:

– ماذا تُريدُ أَنْ تَصْنَعَ بي؟ إنّي لا أُشْبِعُكَ مِن جُوع، ولكِنَّني أستطيعُ أنْ أُعْطِيَكَ ما هو أنْفَعُ لكَ مِن أكْلي.

– ماذا تُعْطِيني؟...

– ثَلاثُ حِكَم، إذا تعلّمْتَها نِلْتَ خيرا كثيرا.

– أذكرْها لي...

– لي شروط: الحِكمةُ الأولى أعلّمُك إيَّاها في يَدِك، والحكمةُ الثّانِيَّةُ أعلّمُك إيَّاها إذا أطْلَقْتَني، والحكمةُ الثالثةُ أعلّمك إيَّاها إذا صِرْتُ على الشَّجَرةِ...

– قبلتُ... هاتِ الأولى...

– لا تتحسَّر على ما فاتَكَ.

– والثّانية؟...

– أطْلِقني أولاً حَسبَ الشَّرط...

فأطلق الرجُلُ من يده العُصْفورَ، ووقفَ العصْفورُ على رَبْوَة بِقُرْبه، وقال:

– الحكمة الثانية: لا تُصدّق ما لا يُمْكِنُ أن يكونَ...

ثمّ طار إلى الشَّجرة وهو يصيح:

[12] بعد الاطلاع على دليل المعلم الذي يتضمن التوجيهات التربوية الواضحة، والبرنامج الرسمي، ومنهجية تدريس النشاط، وكيفية التقويم، تبيّن لنا بأنّ نص القراءة المشروحة (2) يتخذ سندا لدرس القواعد، وأن حصة القواعد تأتي مباشرة عقب دراسة هذا النص. لمزيد من التفصيل ينظر: دليل الأستاذ، دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003 - 2004، ص 54 - 55.

– أيّها الإنسان المُغَفّل... لو ذبحْتَنِي لأخرجْتَ من حَوْصلتِي دُرَّتَيْن زنة كلِّ دُرَّة عِشْرونَ مِثقالاً... فتحسَّر الرَّجلُ حسرة شديدة، ونظر إلى العصفور وقد صار على الشجرة، وتذكر شرُوطه، فقال له بصوْت يَنْزِفُ من العذاب:

– هاتِ الحِكمة الثَّالثة...

– فقال العصفور باسِمًا ساخِرًا:

– أيُّها الإنسان الطَّمَّاع... لقد أعْمَاكَ جَشَعُكَ فنَسيتَ الاثنتين، فكَيْفَ أخْبِرُكَ بالثالثة؟ ألم أقُلْ لك لا تَتَحَسَّرْ على ما فاتَكَ، ولا تصدّق ما لا يمكن أن يكون... إنَّ لحْمِي وعَظْمِي ودُهْني وريشي لا يَزِنُ عشْرين مِثْقالاً... فكيْفَ تَكُونُ في حَوْصلَتي دُرَّتَان وزْنُ كلِّ واحِدة عِشْرونَ مثقالا؟

وكان مَنْظَرُ الرَّجُلِ مُضْحِكًا... لقد اسْتَطاعَ عُصفُور أنْ يَلْعَبَ بإنْسان.

توفيق الحكيم - "أرني الله"[13]

قاموس: ويتمثل في شرح المفردات الصعبة الواردة في النص، مثال:

الغَنيمة: المَكْسَب. لا تَتَحسَر: لا تحزَنْ. جَشَعُك: طَمَعُك.

فهم النّص: وهي مجموعة من الأسئلة حول معنى النص، مثال:

1. ما هي القضية العلمية التي كشف نيوتن سرها؟

2. هل تجد مظهرا للاتفاق بين سقوط تفاحة على الأرض واستمرار القمر في مداره حول الأرض؟

3. بماذا ارتبط اسم صديق نيوتن؟

4. ما هو الدليل الساطع على صحة آراء نيوتن؟[14]

قواعد اللّغة: وتتمثل في شرح الظاهرة اللّغوية المقصودة، واستنتاج الأحكام المكونة للقاعدة، مثال:

المضارع المجزوم:

يُجزم الفعل المضارع إذا سُبق بإحدى الأدوات الجازمة الآتية: لم - لمَّا -لام الأمر - لا النّاهية؛ مثل:

- ألم أقل لك ذلك؟
- لمّ يتهيأ المسافرون للرّحيل.
- فليعمل كل واحد منكم ما عليه من واجب.

[13] بدر الدّين بن تريدي، رشيدة آيت عبد السلام، استكشاف اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص 117-118.

[14] المرجع نفسه، ص 46.

- لا تتحسّر على ما فاتك.[15]

تمـــارين: وهي عبارة عن تطبيقات تأتي مباشرة بعد الدرس، مثال: ضع إحدى أدوات الجزم قبل الأفعال المضارعة فيما يأتي وغيّر ما يجب تغييره:

- الرياضيون يستعدون للمباراة.
- الصديقان يذهبان في رحلة إلى الشاطئ.
- أنت يا هند تهملين الدراسة.[16]

وما يمكن قوله هو أنّ الطريقة المعتمدة في الكتاب الجديد هي الطريقة القياسية أو التلقينيـــة؛ وهي من أقدم الطرائق التدريسية. وأول ما تعتمد عليه هو عرض القاعدة النحوية أو الصرفية، ثم تقديم الأمثلة والشواهد التي تبينها وتوضحها. وبعد ذلك تعزز هذه القاعدة بتطبيقها على بعض الجمل التي يتدرب عليها التلاميذ حتى ترسخ في أذهانهم. والملاحظ أن هذه الطريقة تعتمد على التفكير القياسي؛ إذ أنها تبدأ بالأحكام والتعاريف العامة لتنتقل إلى الأمثلة، ومنه إلى التطبيـــق على القاعدة. أما الطريقة الموجودة في الكتاب القديم فهي الطريقة المتكاملة التي تعتمـــد علـــى تقديم نص وشرحه وتستخرج منه الأمثلة، ثم تستنبط القاعدة بعد تقديم استنتاجات صغيرة وتنتهي بتقديم التدريبات التي ينجزها التلاميذ. فهذه طريقة تقليدية تعتمد على الشرح الطويل للقاعدة مع أنّ التعليم الناجع حسب رأي الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح هو الذي يلجـــأ إلـــى الطريقـــة القياسية مع الطريقة الاستقرائية دون الاقتصار على إحداهما دون الأخرى لأنه "ليس هناك فترة كلها استقرائية وفترة كلها قياسية لا في إدراك المتعلم لما يبلغه إياه المعلم بكيفية ضمنية وغيـــر ضمنية ولا في أثناء اكتسابه لملكة التعبير"[17].

2. دراسة توزيع دروس القواعد ومحتواها في كتاب "استكشاف اللغة العربية" بالمقارنة مع ما ورد في كتاب "قواعد اللغة العربية":

1.2.من حيث انتقاء الدروس وتوزيعها: ما نلاحظه لأوّل وهلة هو أنّ القواعد لا تظهر في الكتاب الجديد في شكل نشاط لغوي منفصل، وإنما أدمجت مع نشاطات لغوية مختلفة بحيـــث لا يحس التلميذ بأنه يتعلم مادة أو نشاطا يسمى القواعد. كما أنّ هذا الكتاب تخلـــى عـــن بعـــض المباحث التي كانت واردة في كتاب "قواعد اللغة العربية" السابق الذي يتميز بضـــخامة المـــادة المبرمجة فيه؛ فبعدما كانت مباحث النحو والصرف بعدد خمسة وعشرين (25) درسا أصـــبحت واحدا وعشرين (21) درسا بعدما حذفت الدروس التالية: "الجملة وأنواعهـــا" الـــذي أدرج فـــي الكتاب الجديد ضمن الدروس المتعلقة بتقنيات التعبير، "صياغة الكلمة العربية" الـــذي اســـتبدل بدرس "الميزان الصرفي" الذي كان يشكل جزءا من هذا الدرس في الكتاب الســـابق، "المجـــرد

15 المرجع السابق، ص 117-119.

16 المرجع نفسه، ص 119.

17 عبد الرحمن، الحاج صالح، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، 1973-1974، العدد الرابع، ص 72.

والمزيد"، "صيغ المزيد ومعانيها"، "المصدر الثلاثي وغير الثلاثي"، "الاسم المجرور"، "جمع المذكر السالم" و"جمع المؤنث السالم"، "المفعول المطلق"، "المفعول فيه"، "المفعول لأجله"، "الحال"، "التمييز"، "التوابع": "البدل"، "العطف"، "التوكيد" باستثناء "النعت". وبالمقابل هناك موضوعات جديدة أدرجت في كتاب هذه السنة ولم تكن واردة في الكتاب القديم، نذكر منها: "الفعل اللازم والمتعدي"، "الفاعل"، "المفعول به"، "اسم الفاعل" و"اسم المفعول". كما أنّ ترتيب الدروس في الكتاب الجديد يختلف عن الترتيب المعمول به في الكتاب القديم، فمثلا الدروس المتعلقة بإعراب الفعل المضارع (رفع، نصب، جزم) أدرجت في الكتاب الجديد بعد "الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل" بينما تم التعرض لها بعد "الفعل الصحيح والمعتلّ" في الكتاب القديم، ودرس "عناصر الجملة الفعلية" احتلّ الصدارة في الكتاب القديم إذ تم تناوله في الدرس الثالث (3) بينما في الكتاب الجديد مثّل محتواه الدرس الحادي عشر (11). و"الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل" أدرجا مباشرة بعد "أزمنة الفعل" في الكتاب القديم أما في الكتاب الجديد فجاء بعد "الفعل اللازم والمتعدي". وهناك ترتيب في بعض الدروس في الكتاب الجديد وفق مبدأي الأصل والفرع وذلك مثل درس "عناصر الجملة الاسمية" و"دخول كان وأخواتها" و"إنّ وأخواتها" على هذه الجملة. وهذا التدرج غير وارد في الكتاب القديم الذي تناول مؤلفوه المبتدأ والخبر في الدرس الحادي عشر (11) والزوائد التي تدخل عليه تم تأخيرها عنه إلى غاية الدرسين الخامس عشر (15) والسادس عشر (16) حيث تخللتهم مباحث متعلقة بالاسم والفعل.
وإنّ المتصفّح لبرنامج القواعد في الكتابين يتبين له ما يلي:
-غياب التوزيع المنتظم والمحكم للعناصر الواردة في الكتابين، وهذا نظرا لاستناد واضعيهما على النظرة الإفرادية والتصنيفية في عرض الوحدات اللغوية التعليمية وهي منفردة ومعزول كل منها عن الآخر؛ بتخصيصها بتسمية أو مصطلح، وبتحديد جنس كل منها كاسم وفعل وما يندرج تحته من فصل أو قسم كفاعل ونعت ومفعول وفعل لازم ومتعد ... الخ. فقد استهل مؤلفو الكتاب الجديد دروس القواعد بدرس غاية في الصعوبة وهو "الميزان الصرفي" فكيف يمكن أن يتوصل التلميذ إلى تحديده ومعرفة حروف الزيادة دون المرور بدرس "المجرد والمزيد"؟ في حين ترك تناول الاسم إلى غاية الدرس ما قبل الأخير. كما أنّ "الفعل اللازم والفعل المتعدي" و"الفاعل" و"المفعول به" هي من عناصر "الجملة الفعلية" فلماذا تم تناول كل واحد من هذه المواضيع منفردا كلّ في درس وحده و"الجملة الفعلية" في درس وحدها؟ والأمر يقتضي تناولها معا كي يتضح كيفية إنباء هذه العناصر بعضها ببعض لتشكل ما يعرف بالتركيب الفعلي. فلا فعل بدون فاعل في اللفظ والمعنى حتى وإن كان الفاعل غير ظاهر(∅)[18]؛ فالنواة في الفعل

[18] هذا الرمز يدل على العلامة العدمية، وتعني عدم وجود العلامة الظاهرة التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة في موضع آخر، والفعل وضميره مدمجان كليا في بناء واحد والضمير جزء داخل في بناء الفعل حتى وإن كان غير ظاهر في اللفظ، ولمزيد من المعلومات ينظر:
A., Hadj Salah, Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, Paris-Sorbonne, 1979, T2, p. 181.

كلمتان على عكس الاسم "فالفعل والفاعل بمنزلة اسم واحد أي لفظة يبنى عليها أو تبنى على غيرها"[19].

– بعض مقرّرات القواعد غير متسلسلة تسلسلا منطقيا على أساس أنّ البعض أصل للبعض الآخر فنلاحظ أحيانا أن الفرع يدرّس قبل الأصل فمثلا "الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل" في الكتاب الجديد تم تناوله قبل "الجملة الفعلية" علما أن الجملة المبنية للمجهول هي فرع للجملة المبنية للمعلوم. فكلّ عنصر لغوي يتناول منفردا منعزلا عن العناصر اللّغوية الأخرى، فيعرّف ويحدّد وتضبط أحكامه الإعرابية ولا يهتمّ بموقعه من البنية التركيبية إلاّ نادرا.

– الدرس الواحد يحتوي على أكثر من إشكالية في كلا الكتابين مثل "أزمنة الأفعال" الذي خصّص للدلالة الزمنية لكل من "الماضي" و"المضارع" و"الأمر"، و"عناصر الجملة الفعلية" الذي تناول زيادة عن العناصر الأصلية للجملة الفعلية من فعل وفاعل ومفعول به، ومتممات الجملة الفعلية كـ: "المضاف إليه"، و"الحال"، و"المفعول المطلق"، و"المفعول لأجله"، و"النّعت"، و"النّكرة والمعرفة" الذي تناول أنواع المعارف السبع في درس واحد، وكذلك درس "صياغة اسم المفعول من الأفعال الثلاثية المعتلة" (الأجوف، الناقص) ودرس "المفرد والمثنى والجمع" و"جمع المذكر السالم والمؤنث السالم"، الخ. ممّا يتناقض مع مبدأ تقديم عدد محدود من التراكيب بأن "تدخل التراكيب الجديدة بالتدريج فيكون عددها محدودا جدا في كل درس، فإذا أدخل الفعل الماضي مثلا في أحد الدروس فيجب تجنب إدخال المضارع والأمر بل ويجب الاكتفاء ببعض صور الماضي، فلا يدخل الماضي المستعمل مع المتكلم والمخاطب والغائب تذكيرا وتأنيثا، وإفرادا وجمعا في الوقت نفسه"[20]. فالمختصون في ميدان تعليم اللغات يلحّون على "ألاّ يتناول الدرس الواحد إلا عددا محدودا جدا من العناصر اللغوية، مفردات كانت أو صيغا إفرادية وتركيبية"[21]؛ بمعنى أن لا يتعرض الدرس الواحد لأكثر من صعوبة حتى لا يتسبب هذا في حشد ذاكرة المتعلم بالمعلومات النظرية التي يستحيل عليه إدراكها في ظرف زمني قصير.

ولقد تبيّن لنا، من خلال محاولة النّظر في الترتيب الذي أقيمت عليه الوحدات اللّغوية في كل من "استكشاف اللّغة العربية" و"قواعد اللغة العربية" بأنه خاضع للتّصور التقليدي الذي يميّز منهج النحاة العرب المتأخرين، والقائم على المقياسين التاليين:

1. مقياس الإعراب: علما أنّ ظاهرة الإعراب لا تكفي وحدها للتعرف على الوحدات اللغوية ثم، إنّنا نعلم أنّ الإعراب لا يحقق على أواخر الكلم حال المشافهة والنطق. وكذلك في الأغلب لا توضع الحركات الإعرابية على أواخر الكلم في الكتابة، فكيف يعوّل على الإعراب وحده

---

19 أبو الفتح عثمان ابن جني، سرّ صناعة الأعراب، تحقيق مصطفى السقا، ط1، القاهرة، البابي الحلبي، 1954، ص 257.

20 محمود كامل الناقة، "تدريس القواعد في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، فبراير 1985، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص 10.

21 عبد الرحمن الحاج صالح، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية"، ص68-69.

بالطريقة التي هو عليها في كلا الكتابين في تحديد الكلم؟ ونجد هذا الترتيب وفق المقياس الإعرابي في الدروس المتعلقة بالفعل المضارع المرفوع فالمنصوب فالمجزوم، وكذلك الفاعل حسب حالته الإعرابية وهي الرفع والمفعول به حسب حالة النصب.

إن مثل هذا الاعتماد (أي المقياس الإعرابي) في ترتيب الموضوعات النحوية والجمع فيما بينها وفق ذلك، يعتبر هو الآخر مشابها لمسلك المتأخرين من نحاة العربية في تناول الوحدات اللغوية وتحليلها منفردة من جهة؛ واعتماد أحوال إعرابها المشتركة لتصنيف وترتيب أجزاء ومادة مؤلفاتهم من جهة أخرى. فهذا ما يميز شرح المفصل لابن يعيش على سبيل المثال الذي بعد تخصيصه الحديث بتفصيل حول أنواع الكلم (من اسم وفعل وحرف)، شرع إثرها في: "القول في وجوه إعراب الاسم من رفع ونصب وجر"[22]. إننا لا ننفي القيمة الخاصة بإعراب كل من الاسم والفعل، وما يميزها من علامات (حركات أو حروف) ضابطة لهما شكلا ودلالة (أي من حيث المعنى). بل ما لا يليق بها هو تناولها كميزة تخص الوحدات اللغوية، وكل منها مأخوذ بمعزل عن الآخر، وبعيدا عن النظرة البنوية حيث المواضع بما يسبق ويتلو كل منها هي المحققة لظاهرة التحاق حركة معينة أو حرف بأواخر الكلمة لضبط قيمتها البنوية والدلالية في مدرج الكلام. هذا ما حققه وأقيم عليه تصور النحاة العرب المتقدمين الأصيل؛ بالربط المباشر بين بنية الكلام وما يتصل به من أحكام إعرابية مع التركيز أساسا على عملية انبناء العناصر بعضها على بعض؛ مثلما يقوم به إمامهم سيبويه في قوله - في أحد أبواب كتابه: هذا باب الابتداء: "فالمبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع. فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني عليه بعده"[23]. حيث إنّ لفظ "الابتداء" مستعمل للدلالة على التجرّد (المميز للمبتدأ) من وحدة سابقة ويلحقه "المبني عليه" حيث إنّ موضعه الخاص هذا (أي لاحق له) هو المحقق لحالته الإعرابية: "الرفع"، كما تحققت للأول أي "المبتدأ" وهو في موضع "الابتداء"، (أي غير مسبوق بوحدة أخرى). فعن هذه النظرة البنوية المحضة، والمميزة لمنهج نحاة العربية المتقدمين ابتعد المتأخرون منهم خاصة بتناولهم لموضوع "الإعراب" وفق نظرة طغى عليها التصور الإفرادي - التصنيفي، وأبعدت من جهة الوحدات اللغوية، ومنها اللسان عموما عن حقائق علمية هي أصلية فيها؛ وعملية التعليم من جهة أخرى عن تحقيق غايتها قديما وحديثا.

2. مقياس الصنف: إنّ الموضوعات النحوية التي أتينا على ذكرها تكشف لنا بصورة واضحة بأنّ واضعي المحتوى التعليمي للسنة السابعة أساسي والأولى متوسط قد استندوا على النظرة الإفرادية والتصنيفية في ضبط حصة من الوحدات اللغوية التعليمية وهي منفردة ومعزول كل منها عن الآخر؛ بتخصيصها بتسمية أو مصطلح، وبتحديد جنس كل منها (كـ: اسم وفعل)،

---

[22] موفق الدين علي ابن يعيش، شرح المفصل، القاهرة، مطبعة المنيرية، ج1، ص 71.

[23] أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968، الجزء الثاني، ص 126.

وما يندرج تحته من فصل أو قسم (كـ: فاعل ونعت ومفعول وفعل لازم ومتعد إلخ)، وبتعريف محدّد لكل منها وضبط لأحكامه الإعرابية. فيتم بذلك حصول الابتعاد عن إحدى الحقائق العلمية مما أثبتته اللسانيات الحديثة، والتي تقوم على أساس النظرة إلى اللسان على أنه لا يمكن، ويستبعد أن يمثل قائمة من المفردات ينتمي كل منها إلى قسم خاص؛ بل إنما هو في جوهره نظام ذو بنية تقوم على شبكة هي في غاية التجريد والتعقيد من العلاقات التي تربط فيما بين الوحدات اللغوية كل في موضعها الخاص على كل من محوري الإدراج والتعاقب، وفي مختلف مستويات اللغة (الصوتي منها والإفرادي والتركيبي). فلا قيمة للوحدات اللغوية والواحدة منها مأخوذة بمعزل عن المجموع. فمثل هذا التصوّر الهام، وما يقوم عليه من مفاهيم ما قد تجاوزتها الأسس اللغوية المعتمدة في وضع البرنامج التعليمي لمادة قواعد اللغة العربية والتي بإهمالها لمثل تلك النظرة العلمية (البنوية) للغة قامت بالابتعاد عن تقديم الحصة اللازمة والكافية من مختلف البنى التركيبية: الأساسية منها (أي البنى الأصول البسيطة)، والمركبة (وهي الفروع)، حيث تحدث مختلف العلاقات البنوية فيما بين العناصر، وتحدّد مواقع كل منها، واللوازم المرتبطة بذلك. وتكون الطريقة بانتهاجها لمثل ذلك التصوّر التقليدي للغة (الإفرادي والتصنيفي) قد اقتربت من منهج النحاة (العرب) المتأخرين دون المتقدمين منهم ذوي النظرة الأصيلة البنوية.

2.2. من حيث السند التربوي المستعمل لتعليم مادة القواعد: نحاول هنا النظر في محتوى النصوص التي تستغل في تعليم قواعد اللغة العربية؛ لأنها تعدّ محور العملية التعليمية، وهذا من خلال الحديث عن موضوعاتها، وشكلها، ومضمونها، ومدى احتوائها للظاهرة اللغوية المدروسة.

وإذا قمنا بعملية جرد النصوص المعتمدة في دراسة باب من أبواب قواعد اللغة (تراكيب نحوية وصيغ صرفية) في كتاب "قواعد اللغة العربية" نجد أنّ جملة هذه النصوص هي خمس وعشرون (25) مقطوعة نثرية بحسب عدد الدروس[24]. ولكن ما قيمة هذه النصوص الأدبية؟ هل فعلا اشتملت على ما يمكن أن يستوعبه التلميذ من تراكيب لغوية وصيغ صرفية؟ وأما في كتاب "استكشاف اللغة العربية" فالنصوص الوسيطة لمادة القواعد هي واحد وعشرون (21) نصا نثريا[25] يتدرب المتعلم من خلالها على آليات القراءة الجهرية وعلى تحليل المضمون. وحسب منهاج مادة اللغة العربية، فإنّ نص نشاط القواعد "نص نثري من صميم المحور، من نوع تواصلي بحجم الصفحة والنصف تقريبا بما في ذلك مقدمته الموجزة... اغتنام الفرصة للوقوف من خلاله عند أحد المواضيع النحوية والصرفية المقررة التي يتيحها النص مع مراعاة تسلسل المواضيع قدر الإمكان".[26]

---

[24] ينظر الملحق رقم (4).

[25] ينظر الملحق رقم (5).

[26] المعهد التربوي الوطني، منهاج مادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات

وبعد الاطلاع على هذه النصوص تبيّن لنا ما يلي:
- "غزارة المادة اللغوية فيما لا يحتاج إليه المتعلم كالألفاظ المترادفة الكثيرة، والألفاظ الغريبة العقيمة؛ أي التي قلّ استعمالها حتى عند الكتّاب، ومن جهة أخرى عدم استجابة هذه المادة لما تتطلبه الحياة اليومية المعاصرة كأسماء الكثير من الملابس والأدوات والمرافق الحديثة العهد"[27] على حد تعبير الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح.
- معظم النصوص المدرجة في الكتاب الجديد صعبة الأسلوب، ويصعب بذلك على التلميذ فهمها واستيعاب أفكارها خاصة النصوص المترجمة التي تحتوي على كثير من الاستعمالات المجازية والكلمات الصعبة مثال: "اللهم إلاّ بضع شطحات عابرة تعتور التيّار الفينة بعد الفينة"[28]. فالقدرة على فهم النص تتوقف على بساطة الموضوع وسهولة ألفاظه وجمله ومعانيه.
- أغلب النصوص في الكتاب الجديد مدعمة بصور توضيحية ورسومات ملونة ومعبرة على خلاف الكتاب القديم ولكن ليست كلها؛ فمن بين واحد وعشرين (21) نصا اثنا عشرة (12) فقط يحتوي على صور والباقي؛ أي تسعة (9) نصوص خالية من الصور.
- تركز اهتمام المنظرين التربويين في كلا الكتابين على النصوص المختارة لكبار الأدباء خاصة في الكتاب السابق؛ فالنصوص العلمية قليلة وبالمقابل هناك اهتمام مفرط بالنصوص الأدبية علما أنّ "اللّغة إذا صارت تُكتسب الملكة فيها بالتلقين، وإذا اقتصر هذا التلقين على صحة التعبير وجماله فقط (أو ما يبدو) كذلك واستهان بما يتطلبه الخطاب اليومي من خفّة واقتصاد في التعبير وابتذال واسع للألفاظ تقلصت رقعة استعمالها وصارت لغة أدبية محضة"[29]. فالمطلع على هذه النصوص المعتمدة لمعالجة موضوعات قواعد اللغة يلاحظ أنّ أغلبها يخص الخطاب الأدبي، فهي بعيدة عن متطلبات وحاجيات التلاميذ اليومية، مع أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي التبليغ "فالغاية القريبة والبعيدة التي يرمي إليها كل تعليم للغات الحية هو تحصيل المتعلم على القدرة العملية على تبليغ أغراضه بتلك اللغة"[30]. وبالتالي يدعو أصحاب النظرية الخليلية الحديثة إلى تدريس اللغة التي تلبي متطلبات المتعلم في حياته اليومية أولا؛ ذلك لأنّ "تعلم اللغة لا بد أن يستجيب لما يحتاج إليه المتعلم للتعبير عن كل ما يختلج في نفسه وما يبدو في ذهنه وما يكنه من غرض، فاللغة وضعت للتبليغ والاتصال قبل كل شيء"[31]. لذا ينبغي على واضعي الكتب

المدرسية، 2003-2004، ص 25.

[27] عبد الرحمن الحاج صالح، "الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية"، بحث ألقي في ندوة الجامعات العربية في الجزائر عام 1984، ص 2.

[28] بدر الدّين بن تريدي، رشيدة، آيت عبد السلام، المرجع السّابق، نص "العجوز والبحر"، ص 12.

[29] عبد الرحمن الحاج صالح، "الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية"، ص 2.

[30] عبد الرحمن الحاج صالح، "الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي"، المجلة العربية للتربية، مجلة نصف سنوية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سبتمبر 1985، المجلد الخامس، العدد الثاني، ص 9.

[31] المرجع نفسه، ص 20.

المدرسية التنويع في النصوص بمراعاة المستويين (لغة تستلزمها الحياة اليومية ولغة الخطاب الأدبي). إذ يجب أن "يراعى في الاستعمال الفعلي للغة جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية ولا يقتصر على أحوال معينة تخص الخطاب الأدبي وحده وهذا يقتضي أن يكون تعادل بين عدد النصوص الأدبية وما يرجع إلى الحياة اليومية وقد أثار الناس منذ زمان مشكل الأسبقية لما هو مكتوب أو لما هو منطوق. وقد بينت التجارب أن الطفل يحتاج إلى المستويين الاثنين معا في أي سن من عمره وإن طغى أحدهما على الآخر كانت النتيجة وخيمة: فالطفل إن لم يطلع على ما كتبه الأدباء والعلماء بشيء كثير من التقريب إلى ذهنه، ومراعاة مداركه العقلية فتبقى لغته فقيرة ذات خصاصة مهولة، وبالتالي مستواه الثقافي أيضا. أما إن اكتفى بذلك في أثناء تعليمه فسيكون له لغة قاصرة من جهة أخرى؛ إذ لا تستجيب لمقتضيات الحياة وتصير هكذا لغة أدبية محضة. وهذا الذي يحصل غالبا وهو خطير بالنسبة لمستقبل اللغة العربية".[32]
فالمتعلم في المدرسة الجزائرية يحتاج إلى اللغة الوظيفية العملية كما يحتاج إلى لغة الأدب الراقية "لكنه سيحتاج حتما إلى اللغة الكلاسيكية أي القديمة، لغة القرآن الكريم ولغة شعراء وأدباء القرون الهجرية الثلاثة الأولى؛ لأنّ هذه اللغة تساهم في تكوين شخصيته، وطبع وجدانه، فضلا عن كونها اللغة التي يتصل بها مباشرة بالمصدر الأول لدينه، وهو القرآن الكريم الذي ينبغي أن يحظى بمكانة خاصة في تدريس اللغة العربية إذ يعد النموذج المعياري لأعلى درجات السّمو اللغوي".[33]

– عدم احتواء أغلبية النصوص للبنى اللغوية المراد تعليمها، وإذا احتوتها فإن "الظاهرة النحوية أو الصرفية المقصودة لا تبرز في هذه النصوص بعلامات معينة من شأنها أن تلفت انتباه التلاميذ إلى الغرض العلمي داخل النص؛ كالكتابة البارزة والتأطير أو الكتابة الملونة، وغيرها مما يساهم في توضيح المفاهيم وتقريبها إلى أذهان التلاميذ إلى جانب جذبها لاهتماماتهم زيادة على أنها تقلل من جفاف المادة النحوية وتبسيطها.

فالنصوص التي يجب اعتمادها في تقديم دروس القواعد يجب أن تتوفر فيها بعض المقاييس العلمية كأن تكون معاصرة يعني أن ترتبط بمواقف الحياة اليومية للتلاميذ كالنصوص التي تتحدّث عن (العائلة، السّوق، المدرسة، الحفلات، المراسلات، النّقل، السّياحة، وسائل الإعلام إلخ). وأن تكون قصيرة حتى لا يقضي المدرّس معظم الوقت المخصّص للدرس في شرحها، فيضيع الغرض الأصلي من درس القواعد؛ لأنه لن يبقى بعد ذلك وقت كاف للتدريبات التي يكتسب عن طريقها المتعلم آليات الاستعمال اللغوي السليم كما يجب أن تكون مكتوبة بأسلوب

[32] عبد الرحمن الحاج صالح، "تعليم اللغة العربية في التعليم الأساسي وإمكانية استفادته من البحوث العلمية الحديثة"، رسالة المجلس، ديسمبر 1997، العدد 2، ص 17.

[33] بدر الدين بن تريدي، "وسائل ترقية تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، الوسائل البيداغوجية والبشرية والتنظيمية"، الأيام الإعلامية الخاصة بتدريس اللغة العربية واللغات الأجنبية أيام 18 و19 أكتوبر تحت إشراف المجلس الأعلى للتربية، 1997، ص 9.

مباشر يفهمه جميع التلاميذ. ويدعو الأخصائيون في تعليم اللغات إلى استغلال النصوص القصيرة جدا؛ لأن "النص الطويل يجعل استغلاله صعبا في القسم، وتكدس المعلومات يصعب التحكم فيها من طرف المعلم والمتعلم".[34]

3.2. من حيث صياغة القاعدة: بعد الاطلاع على القاعدة النحوية والصرفية الواردة في كلا الكتابين تبيّن ما يلي:

– أغلب القواعد جاءت مصاغة على شكل نص في كلا الكتابين ولا توجد أية استعانة بأشكال أو رسوم رياضية[35] على الرغم من أن الرمز أكثر ترسخا وأسرع تعلقا في الذهن، وأسهل حفظا من الألفاظ التي تثقل الذاكرة وتتعرض للتداخل والنسيان.

– كثيرا ما ينصب الاهتمام على التعاريف النظرية والأحكام الإعرابية وضبط أواخر الكلام وكل ما يتعلق بالمسائل النحوية والصرفية من مصطلحات وأحكام وتفريعات.

فالشيء السائد عند واضعي الكتاب اللغوي المدرسي هو "عدم التمييز بين ما يرجع إلى وضع اللغة وبناها، وما يخص كيفية استعمال هذا الوضع والتخليط بينهما. فالجانب البنوي للغة غير الجانب الاستعمالي والتخليط بينهما يؤدي غالبا إلى عدم التمييز في تحديدنا لعناصر اللغة بين ما يخص الاسم مثلا من حيث هو لفظ وصيغة ينتظم على هيئة خاصة، ومن حيث هو وحدة دالة (تحديدات الاسم وغيره من العناصر اللغوية بدون تمييز لهذين الجانبين يؤدي كما هو معروف إلى تحديدات كثيرة مختلفة)".[36]

– تبدو بعض القواعد غامضة ومبهمة في تصويرها وتعريفها للعناصر اللغوية، فلا يفهمها التلاميذ جيّدا كونها تعتمد على المعنى ولا تهتم بالجانب البنوي للكلام، والأمثلة لتلك التحديدات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما قيل عن "الميزان الصرفي": "الميزان الصرفي هو مقابلة حروف الألفاظ المنصرفة من أسماء وأفعال بحروف مادّة (فعل) أو مزيداتها. الحرف الذي يقابل الفاء في (فَعَل) يسمى فاء الفعل، والذي يقابل العين يسمى عين الفعل والذي يقابل اللام يسمى لام الفعل، وكذلك ما قيل عن الفعل الماضي: "الأصل في الماضي أن يدل على وقوع عمل في زمن مضى مثل: وضعت الجزائر حدا لاستعبادها"[37] في حين أنّه "في مستوى اللفظة إذا نظرنا إلى كلمة (كتب) فالذي يدل على الزمان الماضي فيها ليست هي فعل وحدها، بل هذه الصيغة

---

[34] Michel Boiron, « Apprendre et enseigner avec TV 5 », Le français dans le monde, Revue de la Fédération internationale des professeurs de français, n° 324, nov-déc 2002, CLE International, p. 36.

[35] حسب الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح فإن أحسن الطرق التربوية لتحصيل النحو النظري هي التي تقدم معلوماته وقوانينه على شكل رسوم بيانية بسيطة يشار فيها إلى العلاقات والعمليات بالرموز، ومن أحسن الوسائل للتبسيط الاعتماد على الصياغة الرياضية كعلامات الجمع: (+) والأقواس: ()، [ ]، والأسهم:←، ⇐، ⇔، وكل ما يساعد على إبراز العلاقات البنوية التي تربط العناصر اللغوية.

[36] عبد الرحمن الحاج صالح، "تعليم اللغة العربية في التعليم الأساسي وإمكانية استفادته من البحوث العلمية الحديثة"، ص17.

[37] بدر الدّين بن تريدي، رشيدة آيت عبد السلام، استكشاف اللغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص 13.

(∅/ فعل) أي عدم دخول عنصر يدل على الزمان الماضي فيها مع صيغة فعل (التي تدل وحدها على انقطاع الحدث بقطع النظر عن الزمان)".[38]

– الملاحظ أن بعض التحديدات هي خطأ محض وذلك مثل تحديد الفعل المبني للمجهول بأنه "يدل على أن العمل وقع من فاعل مجهول"[39] وهذا غير صحيح علما أنّ سيبويه لم يطلق عليه مثل هذه التسمية وتحدث عن صيغة المبني للمجهول في "باب المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل"، وهو ما يسميه غيره نائب فاعل. فقد قال في معرض حديثه عن الفاعل والنائب عنه: "هذا باب الفاعل الذي لم يتعد فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولما يتعدّه فعله إلى مفعول آخر والفاعل والمفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنك لم تشغل الفعل بغيره؛ وفرّغته له؛ كما فعلت ذلك بالفاعل".[40]

– نلاحظ الاشتراك بين مصطلحات النحو ومصطلحات الصرف؛ فمصطلح "الفعل الناقص" مثلا يحمل مفهومين: نحوي وهو "كان وأخواتها"؛ أي الأفعال التي لا تتم الفائدة منها بمرفوعها، وصرفي وهو "الفعل المعتل الآخر"، و"كثيرا ما يشكل على الطالب التفريق بين دلالتي هذا المصطلح فيخلط بينهما، فإذا قيل له إن (دعا) فعل ناقص وأنت تعني صرفيا، راح يسأل عن اسمه وخبره نحويا".[41]

خاتمة واقتراحات

بناء على ما تقدم يمكن القول بأنّ طريقة التبليغ في كلا الكتابين قائمة على التحديد غير الإجرائي للوحدات اللغوية وأنّ هناك قصورا في التصور النحوي للسان العربي من طرف واضعي البرنامج؛ لأنهم اعتمدوا على نظرية المتأخرين من النحاة الذين لم يكن لهم تصور علمي ومنطقي للظواهر اللغوية وكانوا يعتمدون على جانب واحد في تحليلهم للغة وهو الجانب المعنوي، والاعتماد على التحديدات الفلسفية للظواهر اللغوية.

وعليه فإننا نلح في ختام هذا البحث على أن يعتمد في تدريس القواعد على ما توصل إليه التحليل اللساني العربي الأصيل، وما له من قيمة علمية. فرغم عملية التعديل والتخفيف التي مست الكتاب التعليمي للغة العربية إلا أنه يمكن القول بأنّ "تدريس العربية لا يزال تقليديا سواء من حيث محتواه أو طرائقه. فالناظر في الكتب المدرسية المجعولة للأطوار المختلفة لا يمكنه إلاّ أن يخلص إلى ملاحظة جوهرية مؤداها أنّ "الموضوعات المقترحة على تلاميذنا موضوعات

[38] عبد الرحمن، الحاج صالح، "العلاج الآلي للنصوص العربية والنظرية اللغوية"، مبادئ وأفكار صادرة عن التجربة في الميدان، بحث ألقي في اجتماع الخبراء العرب في اللسانيات الحاسوبية الذي نظّمته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأمم المتحدة) في القاهرة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية بين 29 و31 يناير 1989، ص 4.

[39] عبد الرحمان، كابويا، محمد الطيب، عبلاوي، كتاب قواعد اللغة العربية للسنة السابعة أساسي، ص 29.

[40] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 33.

[41] محمد خسارة ممدوح، "مبادئ عامة في تيسير النحو"، اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، الجزائر، مطبعة دار هومة، 2003، العدد الثامن، ص 21.

مسطحة فجّة لا تشد التلميذ إليها ولا تحفزه على الإقبال عليها".[42] غير أنّ بعض هذه المعايب الجوهرية التي ذكرناها وإن بدت عظيمة الشأن، فهي لا تنقص من جهد الذين قاموا بتأليف الكتاب المدرسي وتعديل برنامج القواعد فيه.

وفي ختام هذا البحث يمكن أن نقدّم بعض الاقتراحات وهي موجّهة أساسا لواضعي البرامج ومصممّي الدروس ومؤلفي الكتب المدرسية، وهي كالتالي:

- ضرورة العودة إلى النحو العربي الأصيل والنظرة البنوية التفريعية التي يقوم عليها لسد الثغرة الكبيرة التي تعانيها برامج النحو العربي سواء من حيث المضمون أو من حيث توزيع الدروس، وهنا نقترح تطبيق النظرية الخليلية الحديثة التي هي امتداد لنظرية النحو العربي الأصيل نحو الخليل وسيبويه.

- ضرورة التمييز بين النحو كعلم مقصود لذاته في المجالات الأكاديمية وبين النحـــو التربـــوي كأداة للتحكم في استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا نطقا وكتابة "لأنّ المناهج عندنا لا تفرق بين النحو الأكاديمي والنحو المدرسي الوظيفي لذلك تلجأ الكتب إلى تقرير القاعدة كما هي مدونة في أمهات الكتب بصفتها التجريدية وأحكامها الاصطلاحية".[43]

- تقديم نشاط القواعد على نحو صوري تركيبي بالاعتماد على مبدأي الأصل والفرع، إلى جانب التمثيل والإبانة التصويرية والشروح البسيطة الأكثر انتظامية بحيث يحمـــل المتعلمـــون علـــى استنباط القاعدة التي تحكم الظاهرة المدروسة بأنفسهم، وهذا علـــى خـــلاف الـــدرس النحـــوي التقليدي. وهذا العمل يعتمد على سلسلة من التمارين التي تهـــدف إلـــى الترســـيخ والامـــتلاك الضروريين.

- إعادة النّظر في الدّرس اللغوي حتّى يكون ثلثاه مبنيا على التمرّس والرّياضة لا على التّفسير النّظري مثلما اقترح الأستاذ عبد الرّحمن الحاج صالح؛ لأنّ المعارف والعادات تكتســـب عـــن طريق التّدريب والتّطبيق وقلما تكتسب عن طريق المشاهدة والسّماع؛ إذ "يجب التركيـــز فـــي إكساب الملكة اللغوية النحوية على تعليم البنى باللجوء إلى مجموعة متدرجة كبيرة جـــدا مـــن التمارين التحويلية المتنوعة يراعى في مفهوم التحويل ما جاء في التحليل النحوي الخليلي وكيفية تأويله في عصرنا الحاضر".[44]

[42] محمد يحياتن، "في ضرورة الاستفادة من لسانيات النص في النهوض بتدريس اللغة العربية"، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الندوة الوطنية المنعقدة يومي 4 و5 محرم 1421 الموافق 9 و10 أبريل 2000، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، يونيو 2000، ص 68.

[43] فضيل عبد القادر، "من أجل ترقية اللغة العربية والنهوض بتعليمها: بعض الاتجاهات التي تعالج إشكاليات طرائق تعليم اللغة العربية في مدارسنا"، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الندوة الوطنية المنعقدة يومي 4 و5 محرم 1421 الموافق لـــ 9 و10 أبريل 2000، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: يونيو 2000، ص 99.

[44] عبد الرحمن الحاج صالح، "تعليم اللـــغة العربية في التعليم الأســـاسي وإمكانية استفادته من البحـــوث العلمية الحديثة"، ص 8.

- تطعيم مادة القواعد في الكتاب المدرسي بما يناسب من أشكال ورسوم وجداول توضيحية تساعد على تصوير الأفكار النظرية وتقريب فهمها من التلاميذ. "فالقواعد التي ينبغي أن تدرج في المناهج في حاجة مسيسة إلى أن يعاد فيها النظر في ضوء ما أثبته علماؤنا الأولون وما تتطلبه العلوم اللسانية الحديثة في أرقى صورها من تلك التي تتّفق إلى حدّ ما مع تصوّر أولئك العلماء".[45]

- جعل عناوين الفصول الرئيسة والفرعية ملوّنة بلون مختلف عن لون النص من أجل التركيز لدى المتعلم.

- العمل على أن تكون النصوص والأمثلة المستغلة في الدروس والتمارين طبيعية مستمدة من خبرات التلاميذ وتجاربهم في الحياة، ومتنوّعة بين المرئيات والمسموعات كالنصوص السمعية البصرية (الأشرطة السمعية والسمعية البصرية) وما في حكمها أو المكتوبة والمقروءة (الجرائد، والمجلات، والرسوم الكاريكاتورية) وما إلى ذلك حتى تكون الظروف التي يقع فيها تعليم اللّغة أقرب ما يمكن من الظروف الطبيعية والأحداث العادية التي يعيشها التلميذ عند اكتسابه للغة محيطه.

[45] عبد الرحمن الحاج صالح، "الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي"، ص 26.

الملحق رقم (1) محتويـــــات كتــــاب "قواعد اللّغة العربية" للسنة السابعة أساسي

الملحق رقم (2): محتويات كتاب "استكشاف اللّغة العربية" للسنة الأولى من التعليم المتوسط

محاور	نصوص	تقنيات التعبير	قواعد اللغة وإملاء
1	الأرض - جبران خليل جبران (ص 7)	الجملة (ص 9)	همزة القطع (ص 8)
	العجوز والبحر - إ. همنجواي (ص 11)		الميزان الصرفي (ص 13)
	الجديد - جبران خليل جبران (ص 17)		
	الهنود الحمر - كتاب المعرفة (ص 18)		
2	أنثى التمساح - أحمد زكي (ص 20)	اختصار الجملة (ص 11)	أزمنة الفعل (ص 23)
	المعلمة الأولى - أحمد زكي (ص 22)		
	حنان الأم - هند هارون (ص26)		
	قلب أمّ - عن مجلة العربي (ص 28)		
3	بلال الحبشي- ابن باديس (ص 30)	الجملة المثبتة (ص 32)	الفعل الصحيح وأقسامه (ص 35)
	هاجر وإسماعيل - عبد الحليم محمود (ص 34)		
	أحد أحد - محمد العيد آل خليفة (ص 38)		
	أكرم مولود - طه حسين (ص 40)		
4	بتهوفن- مولود قاسم (ص 42)	إثراء الجملة الاسمية (ص 44)	تصريف الفعل الصحيح (ص 46)
	إسحق نيوتن (ص 45)		
	البيروني- عباس فاضل السّعدي (ص 52)		
	الطبيب العظيم - زيغريد هونكة (ص 54)		

محاور	نصوص	تقنيات التعبير	قواعد اللغة وإملاء
5	التكافل الاجتماعي - محمود شلتوت (ص 56)	الجملة المؤكّدة (ص 57)	همزة القطع في بداية الكلمة(ص 57) الفعل المعتل (ص 60)
	البداوة والحضارة - عمر فروخ (ص 59)		
	أنشودة الصّبر - نسيب عريضة (ص 63)		
	قاسم - طه حسين (ص 64)		
6	خلق السّموات - آيات من القرآن الكريم (ص 66)	الجملة المنفية (ص 72)	الفعل اللازم والفعل المتعدي(ص 68)
	المجرّات - موريس بوكاي (ص 67)		
	مع النّجوم - أحمد أمين (ص 71)		
	الكوكب الأزرق - كتاب المعرفة (ص74)		
7	كلنا مجاهدون- م. الصالح الصديق (ص 76)	الجملة الاستفهامية (ص 77)	الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل (ص 80)
	ذكّروا بنوفمبر- مولود قاسم (ص 76)		
	ثورة أرض الجزائر- أبو القاسم سعد الله (ص 84)		
	تحرير المرسى الكبير- أ. توفيق المدني (ص 85)		
8	عمر وركوب البحر - ابن خلدون (ص 87)	تحويل الجملة (ص 88)	الفعل المضارع المرفوع (ص 92)
	في عاصفة ثلجية - ج. خليل ج. (ص91)		
	سرّ الرّياح - علي صدقي ع. القادر (ص 95)		
	أيّتها الريح - ج. خليل ج. (ص 96)		

محاور	نصوص	تقنيات التعبير	قواعد اللغة وإملاء
9	ابنتي - إبراهيم ع. القادر المازني (ص98)	أدوات الربط (ص99)	المضارع المنصوب (ص 104)
	خديجة - طه حسين (ص103)		
	الأم - الهادي آدم (ص108)		
	إلى ولدي - أحمد أمين (ص109)		
10	ثعلبان وأسد - إحسان عبّاس (ص111)	الفقرة (ص 112)	المضارع المجزوم (ص 118)
	ذكاء عصفور - توفيق الحكيم (ص117)		
	صوت الألم - نسيب عريضة (ص120)		
	كما تدين تدان - ابن المقفع (ص 121)		
11	لماذا اختفت الديناصورات؟ د. عامر شيخوني (ص131)	عودة إلى إثراء الجملة (ص132)	عناصر الجملة الفعلية (ص136)
	أسرار الحياة - إدموند هنتر (ص135)		
	الطّيارة - فوزي المعلوف (ص 138)		
	الذباب - عن مجلة "صحّة" (ص 139)		
12	المباغتة في مقاومة الأمير عبد القادر - صالح خرفي (ص 141)	التّصريح (ص142)	الفاعل (ص 146)
	الشيخ آمود بطل التّوارق - الغالي غربي (ص145)		همزة الوصل (ص 149)
	عمر راسم - د. محمد ناصر (ص148)		
	شهيد الحرية - طالب عبد الرحمن (ص151)		

محاور	نصوص	تقنيات التعبير	قواعد اللغة وإملاء
13	ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان - ابن باديس (ص 153)	التّبديل والبحث عن الدقة (ص 154)	المفعول به (ص 156)
	عمرو فاتح مصر- زيغريد هونكة (ص155)		
	التّآخي والتّآزر - حديثان شريفان (ص158)		
	إسهام العرب الحضاري - ابن باديس (ص 159)		
14	الغريق - م. لطفي المنفلوطي (ص 161)	الاستعمال الحقيقي والاستعمال المجازي (ص 162)	اسم الفاعل (ص 167)
	استثمار الجهد - أحمد أمين (ص 165)		
	بيتي هناك - الغزي هارون هاشم رشيد (ص 168)		
	عبور ناجح (ص 170)		
15	عيد الأضحى وفلسطين (ص 172)	التعبير عن الوقائع التي وقعت في الماضي (ص 173)	اسم المفعول (ص 175)
	الاحتفال بالمولد النبوي الشريف - محمود شلتوت (ص 174)		
	غزوة بدر - محمود شلتوت (ص 177)		
	عيد في القرية - أحمد حسن الزّيات (ص 179)		
16	غلبة الطّبع - محمود العابدي (ص 80)	الرسالة الإدارية (ص 181)	عناصر الجملة الاسميّة (ص 185)
	السّلحفاة والبطّتان (ص 184)		
	بخيل ابن بخيل - الجاحظ (ص187)		
	النّاسك وإبليس - توفيق الحكيم (ص 189)		

محاور	نصوص	تقنيات التعبير	قواعد اللغة وإملاء
17	طريق الشّقاوة - م.لطفي المنفلوطي (ص192)	السّرد (ص 193)	دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية (ص 197)
	التدخين السّلبي - ع.الله الباكر (ص 195)		
	الحمّى - د. بديع حقي (ص 199)		
	التهاب اللّوزتين - د. لوك زاندر (ص 201)		
18	الصّحافة - الموسوعة الذهبيّة (ص 203)	الوصف (ص 204)	دخول إنّ وأخواتها على الجملة الاسميّة (ص 208)
	الألعاب الأولمبيّة (ص 206)		
	كرة القدم - أحمد الصّافي النّجفي (ص 210)		
	الطوابع البريديّة (ص 212)		
19	تكنولوجيا المعلومات - فؤاد فاضل (ص 221)	الحوار (ص 222)	المفرد والمثنى والجمع (ص 225)
	تعال بنا إلى القمر - مجلة الهلال (ص 224)		
	المذياع - محمود غنيم (ص 228)		
	الرّحلة الأولى إلى القمر (ص 230)		
20	الأخلاق الباطنة - م.لطفي (ص 233)	التسلسل الزّمني والمنطقي في السّرد (ص 234)	النكرة والمعرفة (ص 237)
	المرء بأصغريه: قلبه ولسانه - المسعودي (ص 236)		
	أوقات الفراغ - أحمد أمين (ص 239)		
	سرّ السّعادة - م.لطفي المنفلوطي (ص 241)		

محاور	نصوص	تقنيات التعبير	قواعد اللغة وإملاء
21	المقاومة - د. محمد العربي ولد خليفة (ص 243)	الإطناب والإيجاز (ص 244)	التاء المربوطة والتاء المفتوحة (ص 245)
	التّضحية من أجل الوطن (ص 247)		النّعت والمنعوت (ص 248)
	أنا بنت هذا الشّعب - د. طلعت الرّفاعي (ص 250)		
	الحريق - عن الإنشاء الصّحيح (ص 252)		
22	السّياحة في العصر الحديث - محمد عوض محمد (ص 253)	الفقرة: تحليل الحديث (ص 254)	التّنوين بالفتح (ص 258)
	رحلة ابن بطوطة إلى الصين (ص 256)		
	رحلة ابن جبير (ص 259)		
	رحلة ماركو بولو إلى الصين (ص 261)		
23	نوفمبر - مفدي زكريا (ص 263)	الفقرة: تحرير نص يمتزج فيه السّرد والوصف والحوار (ص 264)	التّرقيم (ص 267)
	عيد العمال - عن جريدة الشعب (ص 265)		
	أرض أجدادي - فؤاد البعلبكي (ص 270)		
	حوادث 8 ماي 1954 - الشيخ محمد خير الدين (ص 272)		
24	ملوثات الهواء - د. فاضل حسن (ص 274)	الفقرة: تحليل الحدث (ص 254)	حذف الألف (ص 275)
	العناصر الأساسية في محيط الأرض الحيويّ (ص 276)		
	الينبوع (ص 278)		
	التّلوّث (ص 280)		

الملحق رقم (3): الموضوعات النحوية والصرفية الواردة في كتاب السنة الأولى متوسط

رقـــم الدرس	عنـــوانه	نوعـــه
1	الميزان الصرفي	صرفي
2	أزمنة الفعل	نحوي
3	الفعل الصحيح وأقسامه	صرفي
4	تصريف الفعل الصحيح بأقسامه	صرفي
5	الفعل المعتل	صرفي
6	الفعل اللازم والفعل المتعدي	نحوي
7	الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل	نحوي
8	الفعل المضارع المرفوع	نحوي
9	المضارع المنصوب	نحوي
10	المضارع المجزوم	نحوي
11	عناصر الجملة الفعلية	نحوي
12	الفاعل	نحوي
13	المفعول به	نحوي
14	اسم الفاعل	صرفي
15	اسم المفعول	صرفي
16	عناصر الجملة الاسمية	نحوي
17	دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية	نحوي
18	دخول إنّ وأخواتها على الجملة الاسمية	نحوي
19	المفرد والمثنى والجمع	صرفي
20	النكرة والمعرفة	نحوي
21	النّعت والمنعوت	نحوي

الملحق رقم (4): النصوص الوسيطة لمادة القواعد في كتاب السنة السابعة أساسي

عنوان الدرس	عنوان النص	المؤلف أو المصدر	قالب النص
الجملة وأنواعها	الحجّاج والأعرابي	العقد الفريد	نثر
صياغة الكلمة العربية	بدون عنوان	عبد الحميد بن هدوقة "بتصرف"	"
عناصر الجملة الفعلية	امتحان	كامل كيلاني	"
أزمنة الفعل: صياغة المضارع والأمر	الحنين إلى الوطن	مولود فرعون	"
الفعل المبني للمجهول- نائب الفاعل	قاض مرهف الإحساس	توفيق الحكيم	"
المجرد والمزيد	جاسوس في الظلام	مولود فرعون	"
الفعل الصحيح والفعل المعتل	حنان الأخ	د. طه حسين	"
الفعل المضارع المرفوع	تجارة قريش	د. طه حسين	"
المضارع المنصوب	السباق	جرجي زيدان	"
المضارع المجزوم	من آداب الأكل	عن نهاية الأدب	"
المبتدأ والخبر	الرحيل	د.طه حسين بتصرف	"
المفرد والمثنى والجمع	العودة	طه حسين	"
النكرة وأنواع المعرفة	متى استعبدتم النّاس؟	حسن الكرمي	"
صيغ المزيد ومعانيها	قرطبة في التاريخ	علي الجارم	"
النواسخ: كان وأخواتها	حلم تحقق	د. طه حسين	"
النواسخ: إن وأخواتها	المحامية النشيطة	آسيا جبار	"
المصدر الثلاثي وغير الثلاثي	معنى الاستقلال	د.طه حسين بتصرف	"
الاسم المجرور	استدعاء مفاجئ	بدون مؤلف	"
جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم	غير موجود	توفيق الحكيم	"
المفعول المطلق	لقاء الأخوين	نجيب محفوظ	"
المفعول فيه	الغريقة	المنفلوطي	"

عنوان الدرس	عنوان النص	المؤلف أو المصدر	قالب النص
المفعول لأجله	الرّاعي الصغير	عبد الحميد بن هدوقة	نثر
الحال	الشفقة	المنفلوطي	"
التمييز	التضحية	ميخائيل نعيمة	"
التوابع: النعت-البدل-العطف-التوكيد	من مدن الأندلس	عن نفح الطيب - بتصرف	"

الملحق رقم (5): النصوص الوسيطة لمادة القواعد في كتاب السنة الأولى متوسط

عنوان الدرس	عنوان النص	المؤلف أو المصدر	قالب النص
الميزان الصرفي	العجوز والبحر	ادموند هنتر - قصة العلم - مكتبة لبنان	نثر
أزمنة الفعل	المعلّمة الأولى	د. احمد زكي - العربي - العدد 149	"
الفعل الصحيح وأقسامه	هاجر وإسماعيل	عبد الحليم محمود - الحج إلى بيت الله الحرام ص 12- دار الكتاب اللبناني-بيروت	"
تصريف الفعل الصحيح	إسحق نيوتن	غير موجود	"
الفعل المعتل	البداوة والحضارة	د. عمر فروخ - تاريخ الجاهلية ص57/56	"
الفعل اللازم والفعل المتعدي	المجرّات	موريس بوكاي - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة - دار المعارف لبنان	"
الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل	ذكروا بنوفمبر	مولود قاسم نايت بلقاسم - أصالية أم انفصالية ج2. المؤسسة الوطنية للكتاب	"
الفعل المضارع المرفوع	في عاصفة ثلجية	جبران خليل جبران- الأرواح المتمرّدة	"
المضارع المنصوب	خديجة	د. طه حسين - المعذبون في الأرض	"
المضارع المجزوم	ذكاء عصفور	توفيق الحكيم - أرني الله	"
عناصر الجملة الفعلية	أسرار الحياة	ادموند هنتر - قصة العلم - مكتبة لبنان	"
الفاعل	الشيخ آمود بطل التّوارق	الغالي غربي (بتصرف) - الرؤية - مجلة تصدر عن المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة1 نوفمبر	"

عنوان الدرس	عنوان النص	المؤلف أو المصدر	قالب النص
المفعول به	عمرو فاتح مصر	زيغريد هونكة - شمس العرب تسطع على الغرب - تعريب فارق بيضون وكمال دسوقي	نثر
اسم الفاعل	استثمار الجهد	أحمد أمين	"
اسم المفعول	الاحتفال بالمولد النبوي الشّريف	الإمام محمود شلتوت - من توجيهات الإسلام	"
عناصر الجملة الاسمية	السّلحفاة والبطتّان	ابن المقفع - كليلة ودمنة	"
دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية	التّدخين السّلبي	د. عبد الله الباكر (بتصرف) عن الدوحة رقم 119	"
دخول إنّ وأخواتها على الجملة الاسمية	الألعاب الأولمبية	غير موجود	"
المفرد والمثنى والجمع	تعال بنا إلى القمر	عن مجلة الهلال	"
النّكرة والمعرفة	المرء بأصغريه: قلبه ولسانه	المسعودي - مروج الذّهب	"
النّعت والمنعوت	التّضحية من أجل الوطن	عن نشرة أصدرتها وزارة الإعلام والثقافة بالاشتراك مع المحافظة السياسية للجيش الوطني الشّعبي	"

المراجع

باللغة العربية

ابن جني، أبو الفتح عثمان، سرّ صناعة الأعراب، تحقيق: مصطفى السقا، الطبعة1. القاهرة 1954، البابي الحلبي.

ابن يعيش، موفق الدين علي، شرح المفصل، القاهرة، مطبعة المنيرية، ج1.

بن تريدي، بدر الدين، "وسائل ترقية تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، الوسائل البيداغوجية والبشرية والتنظيمية"، الأيام الإعلامية الخاصة بتدريس اللغة العربية واللغات الأجنبية أيام 18 و19 أكتوبر تحت إشراف المجلس الأعلى للتربية، 1997.

بن تريدي، بدر الدين، آيت عبد السلام، رشيدة، دليل الأستاذ، دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر 2003-2004.

ـــــــ، استكشاف اللّغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم المتوسط، الطبعة1، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003-2004.

الحاج صالح، عبد الرحمن، "أثر اللسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، 1973 - 1974، العدد الرابع.

ـــــــ، "تعليم اللغة العربية في التعليم الأساسي وإمكانية استفادته من البحوث العلمية الحديثة، رسالة المجلس، ديسمبر 1997، العدد الثاني.

ـــــــ، "الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية"، بحث ألقي في ندوة الجامعات العربية في الجزائر عام 1984.

ـــــــ، "الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي"، المجلة العربية للتربية، مجلة نصف سنوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، سبتمبر 1985، المجلد الخامس، العدد الثاني.

ـــــــ، "العلاج الآلي للنصوص العربية والنظرية اللغوية"، مبادئ وأفكار صادرة عن التجربة في الميدان، بحث ألقي في اجتماع الخبراء العرب في اللسانيات الحاسوبية الذي نظّمته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأمم المتحدة) في القاهرة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية بين 29 و31 يناير 1989.

وزارة التربية الوطنية، نافذة على التربية، نشرة إعلامية شهرية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، مارس 2004، العدد 61.

يحياتن، محمد، "في ضرورة الاستفادة من لسانيات النص في النهوض بتدريس اللغة العربية"، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الندوة الوطنية المنعقدة يومي 4 و5 محرم 1421 الموافق لـــ 9 و10 أبريل 2000، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، يونيو 2000.

يوسف، محمّد رضا، الكامل الكبير زائد، قاموس اللّغة الفرنسيّة الكلاسيكيّة والمعاصرة والحديثة فرنسيّ- عربيّ، الطبعة الخامسة، مكتبة لبنان ناشرون، 2004.

كابويا، عبد الرحمن، عبلاوي، محمد الطيب، كتاب قواعد اللغة العربية للسنة السابعة أساسي، طبعة جديدة، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 1995-1996.

المعهد التربوي الوطني، منهاج مادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2003-2004.

الناقة، محمود كامل، "تدريس القواعد في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، المجلة العربية للدراسات اللغوية، فبراير1985، المجلد الثاني، العدد الثاني.

خسارة، ممدوح محمد، "مبادئ عامة في تيسير النحو"، اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، الجزائر، مطبعة دار هومة، 2003، العدد الثامن.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1968، الجزء الثاني.

عبد القادر، فضيل، "من أجل ترقية اللغة العربية والنهوض بتعليمها: بعض الاتجاهات التي تعالج إشكاليات طرائق تعليم اللغة العربية في مدارسنا"، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الندوة الوطنية المنعقدة يومي 4 و5 محرم 1421 الموافق لـــ9 و10 أبريل 2000، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، يونيو 2000.

باللّغة الأجنبية

Boiron, Michel, « Apprendre et enseigner avec TV5 », Le français dans le monde, n° 324, nov-déc 2002, Revue de la Fédération internationale des professeurs de français, cle international.

Hadj Salah, A., Linguistique arabe et linguistique générale: Essai de méthodologie et d'épistémologie du 'ilm al-'Arabiyya, Sorbonne, Paris, 1979, T2.